المحاضرة التاسعة

مميزات خط الثلث

- ـقطة هذا القلم محرفة، لأنه يحتاج فيه إلى تشعيرات لا تتأتى إلا بحرف القلم، وهو إلى التقوير أميل منه إلى البسط .
- ـالترويس فيه لازم، وقد ذكر المولى زين الدين شعبان الآثاري في ألفيته:أنه يروس فيه من الحروف:الألف المفردة، والجيم وأختاها، وقائم الطاء والظاء، والكاف المجموعة، واللام المفردة، والسنة المبتدأة .
- ـعقده كلها مفتحة، لا يجوز فيها الطمس بحال:كعقدة الصاد وأختها، والطاء وأختها، والعين وأختها، والفاء والقاف، والميم والهاء والواو، واللام ألف المحققة، كلها مفتحة لا يجوز فيها الطمس بحال .

- -يلاحظ أن خط الثلث في بداية العصر الأيوبي كان يمتاز بأن الألفات واللامات وقوائم الحروف الطالعة تكون سميكة من أعلى رشيقة من أسفل، وخير مثال على ذلك الكتابات الموجودة بالنص الإنشائي لقلعة الجبل(قلعة صلاح الدين)بالقاهرة، والذي يعلو باب المدرج، والمؤرخ سنة (579هـ/ 1183م) .
- -يجدر بالخطاط أن يكون ملماً باللغة العربية وقواعدها، وكذلك أن يعرف كيف يضع التشكيلات والحركات الإعرابية (علامات الشكل) في مواضعها المحددة، وأن يوزعها توزيعاً سليماً متناسقاً مع السطر أو الكلمة المراد تشكيلها .

- -عدم استخدام التوريق في حروفه إلا نادراً، وإن كان من الممكن أن يكتب الخط الثلث أحياناً على مهاد من الزخارف النباتية .
- -يمتاز خط الثلث عن غيره من الخطوط العربية بالتركيب، فالجملة الواحدة من الممكن أن تكتب بعدة أشكال عن طريق اختلاف تركيب الحروف فيها، مما ينتج عنه أشكالاً خطية متنوعة، وقد ينحرف بعض الخطاطين عن القواعد الخطية وميزان الخط وذلك لأسباب فنية، أو لضرورة وطبيعة التركيب .
- -كل كلمات خط الثلث وحروفه تكتب بعرض القلم، إلا ما ورد أعلاه من علامات الترويس، فإنها ترسم أو تكتب بقلم رفيع(أقل سمكاً)، أو بثلث عرض القلم المستخدم في الكتابة نفسها .

- -إن طبيعة خط الثلث وبنية حروفه تحتمل التجليل، أي كتابتها جليلة كبيرة الحجم، وهو ما عرف بالخط الثلث الجلي.كما يمتاز بأن حروفه طويلة كبيرة الحجم، مما يسهل النظر إليها من بعيد، كما تقوم بين حروفه مدات .
- -اعتمدت قواعد خط الثلث على أسس وقوانين خطية خلقت شخصية للحرف، بحيث ابتعدت عن الرسم الهندسي بآليته المعروفة، وتكونت أشكالاً جديدة تعتمد على اليد في كتابتها بصورة كاملة بإيقاع حركي متوازن، يمكن ملاحظته من خلال النماذج التي وجد فيها هذا الخط عبر مراحل تطوره المختلفة.

- -خط النسخ هو الخط الذي تكتب حروفه باستدارة دون استرسال أو امتداد، كما تتميز بأنها أقل سمكاً وجمالاً وأيسر في التنفيذ من حروف خط الثلث، الذي تتميز حروفه بالرصانة والاسترسال والتنوع في سمك الحروف، بحيث تنتهي بجزء رفيع(تحريف)، فنلاحظ أن حروف الدال والراء والسين والعين والقاف والنون في خط الثلث تكتب بنسب أكبر وأطول منها في خط النسخ، وبشكل مقوس مائل في استرسال جميل بحيث يتعدى طرف هذه الحروف مستوى السطر، ثم تنتهي باستدارة لتعود إليه بتحريف يتسم بالرشاقة والجمال، في الوقت الذي يلاحظ فيه مثلاً أن حرف الدال في خط النسخ يكتب بحيث يكون طرفه أفقياً على السطر أو يتعداه بقليل، أي أن نسب حروف خط الثلث أكبر من نسب حروف خط النسخ وأكثر سمكاً، كما يتميز خط الثلث بقابلية حروفه للتركيب، كما تبدأ طوالع حروفه بسنة(ترويس) ينثني طرفها إلى أسفل
مثل:حروف الألف واللام والراء والزاي المفردة وطوالع الطاء والظاء وذلك على عكس خط النسخ تماماً .

مقارنة بين خطى النسخ والثلث

- -خط النسخ يساعد الكاتب أو الخطاط على السير بقلمه بسرعة أكثر من خط الثلث، وذلك لصغر أشكال حروفه وتلاصق مداتها مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال الرونق، إذ أن عرض قلم النسخ يساوي الثلث من عرض قلم الثلث تقريباً، لهذا شاع استخدامه في نسخ الكتب والمخطوطات وكتابة الرسائل، وكتبت به المصاحف والأحاديث الشريفة .

- -قطة قلم الثلث تتميز بأنها مائلة مشطوفة، لكي تساعد الخطاط على تحقيق تغيير تخانات وسمك الحروف بحيث يبدأ الحرف وينتهي بشكل رفيع، مما يضفي عليها نوعاً من الجمال والتنغيم .
- -يعتبر خط الثلث هو أصل الخطوط المنسوبة، فقليل من الطول فيه ومزيد من اليبوسة أو الاستقامة يعطي خط المحقق، وشكله المصغر الذي يسمى خط الريحان، أما تصغير خط الثلث مع الرطوبة أو اللين فهو خط التواقيع، وشكله المصغر خط الرقاع، بينما يحمل خط النسخ صفة استقلالية نسبية، لذلك اعتبر أصلاً في الأقلام الستة التي سادت وانتشرت في العالم الإسلامي، وعلى الرغم من استقلاليته إلا أنه يبقى من الفروع والأصل هو خط الثلث .

دلالة أسماء الخطوط العربية

- كانت أسماء الخطوط العربية تعتمد على ما يلي :
- -على ما تدل نوعية الخطوط عليه من حيث الدقة والضخامة، من ذلك أسماء الجليل-الطومار-الخفيف-النصف-الثلثين-الثلث-الكبير-الصغير .
- -على مقدار الانبساط والانقباض والالتفاف، مثل:الخرفاج-المفتح-الجزم-المدور-المنشور.
- -على البساطة والتزيين، مثل:المرصع-النرجسي-الوشي .
- -على نوعية الاستعمال، مثل:السجلات-القصص-العهود-المؤامرات-المكاتبات-الحوائج-البياض .

- -على التغيير الجزئي، مثل:مختصر الطومار-اللؤلؤي-الثلث-التوقيع-المسلسل .
- -على تنوع التسمية، مثل:الدفتر والدرج-البديع والنسخ والمنسوب-الهباء والغبار وغبار الحلبة والجناح-التوقيع والإجازة-المثنى والتوأمان والمتعاكس-الطرة والطغرا-المعلق والهلالي-الديواني والهمايوني .
- -على النسبة إلى الأشخاص، مثل:قلم المقلي والمقفى المنسوب إلى ابن مقلة، وقلم المهلهلي المنسوب إلى ابن المهلهل، والمهراني والمهلبي والعميد .
- -باعتبار قط القلم وصفته، مثل:اللجيني والمراد به أن يكون قطه محرفاً تماماً، والعسجدي وقطه مستو تماماً، واللؤلؤي وقطه بين المستوي والمحرف .

النسبة الفاضلة فى الخط العربى

- من محاسن الحروف العربية شدة حيويتها الناشئة من مطاوعتها واستداراتها واعتمادها جميعاً على أصل هندسي ثابت وقاعدة رياضية معروفة، ولكل حرف منها هندسته الخاصة، والحروف كلها بأجزائها وكلياتها مردودة إلى نسبة ثابتة عرفت بالنسبة الفاضلة، وترتبط الخطوط العربية في نظامها وتقويمها بروابط عضوية، بمعنى أن الجزء فيها مقياس لأبعاد الكلمة .
- وللخط الجميل قواعد تتخذ أساساً لتعليمه وقانوناً يرجع إليه الكاتب في حروفه، ومثال ذلك أن يخط الكاتب ألفاً بأي قلم شاء، ويجعل غلظه الذي هو عرضه مناسباً لطوله وهو بمقدار الثمن، ليكون الطول مثل العرض ثمان مرات، ثم يجعل البركار(الفرجار) على وسط الألف ويدير دائرة تحيط بالألف، بحيث لا يخرج دورانه عن طرفيه، فإن هذا الطريق والمسلك يوصلان إلى معرفة مقادير الحروف على النسبة الفاضلة .

- وقد اختير حرف الألف بالتحديد لأنه شكل مركب من خط منتصب مستقيم غير مائل إلى استلقاء ولا انكباب، ويكون حركة صدره وعجزه متساويتان، قال بعضهم:إن الألف من قاعدة الحروف المفردة، وهي متفرعة منها ومنسوبة إليها، ومساحتها في الطول سبع نقط والنقطة مربعة، وابتداؤها بنقطة وانتهاؤها بشطبة .
- ويرى باحث آخر أن السبب في اختيار حرف الألف هو:أن قيمة هذا الحرف القدسية الذي يشير إلى معنى الله، لأنه الحرف الذي يبتدئ به اسم الجلالة، ولأنه الحرف الذي يشابه الرقم والعدد واحد الأحد.

- وطول الألف مختلف عليه بين الخطاطين، وهو يقاس عادة بنقاط معينة، أي بقطة القصبة التي تكون قطتها نفس قطة الألف، والقطة ذات عرض فني، ولكن في بعض الخطوط تكون قطة القلم ثابتة كالطومار، وعرضها أربع وعشرون شعرة، أما في باقي الخطوط فإن لكل خطاط أن يقط قلمه حسبما اعتاد عليه، وحسبما جرت العادة عليه بين أهل صنعته، وحسب نوع النص الذي يريد أن يكتبه، وهكذا فإن أسلوب الكتابة يخضع إلى نوع القلم وعرض قطته.
- وذهب بعضهم إلى أن تأخذ أي قلم أردت وتقيم منه تسع وعشرين نقطة دائرة، وتكون النقطة بوجه القلم، وبها يعرف مقدار الحروف بالنسبة إلى كل قلم على عدد الحروف.

- وكان ابن مقلة من أول من وضع قواعد النسبة الفاضلة لقياس الحروف وتناسبها، ومن كلامه عن القياس يتضح أن النسبة مقدرة في الفكر، وأساسها أن تكون الألف قطر دائرة، وأن الراء ربع دائرة، والنون نصف دائرة في نسبة مقدرة في الفكر.
- ثم استبدلت هذه القاعدة بقاعدة أخرى هي قاعدة القياس بالنقطة، وأصبح على الخطاط أن يكتب الحروف حسب قياساتها في الارتفاع والعرض والانحناءات، بحيث تكون النقطة هي وحدة القياس، ولا يعني هذا أن الخطاط يقوم برسم النقط إلى جانب الحروف، بل هو يحدد أبعادها بحسه وموهبته الفنية وتجربته بحيث تخرج الكتابة متفقة مع أعداد النقط اللازمة .

- وتسير طريقة كتابة حروف الخط الثلث على اختلاف أشكاله على قواعد النسبة الفاضلة، بحيث يكون عرض قطة القلم يعادل ثلث عرض قطة الطومار.فقد اعتبرت شعرة البرذون(البغل)أساساً وقياساً للنسبة الفاضلة.
- كذلك اتخذ عرض النقطة أساساً للنسبة الفاضلة، فارتفاع الألف يختلف من ثلاث نقط إلى اثنى عشر نقطة، وعرض الألف يبقى بعرض النقطة في جميع الحالات، واختيار ارتفاع الألف في نص يقيد الفنان(الخطاط)في تحديد مقاييس الألف في النص كله، وبالتالي في باقي حروف النص وتستعمل الألف أيضاً كقطر لدائرة وهمية، يمكن أن تكتب جميع الحروف فيها.

- وهكذا فإن الخطاط عندما يكتب أو يرسم حروفه يقيسها في الواقع بواسطة ثلاثة مقاييس، هي:عرض الحرف-قطة القلم -قطر الدائرة والتي تمثل طول أو ارتفاع حرف الألف، وهذه المقاييس تختار وتكون أساساً لتناسب خطه .
- وهذا الخط هو أصل الخط المنسوب، أي الخط الخاضع لضوابط وقواعد النسبة الفاضلة، بحيث يكون أصل الحروف هو الخط المستقيم الذي يعادل قطر دائرة، والخط المقوس في أي حرف يجري مع محيطها، ويقدر محيط الدائرة بخمس وعشرين نقطة وسبع النقطة، وأصح الخطوط ما كان على هذه النسبة الفاضلة، ومن خط الثلث تولدت عديد من أنواع الخطوط، مثل:المحقق الذي يختلف عنه بزيادة الطول والاستقامة، ومنه الريحاني، وهو مصغر عن الثلث، ومنتصباته تشبه أعواد الريحان.

- حقاً لقد أعار الخط العربي بوصفه الفن العربي الأصيل إلى الفنون الإسلامية على اختلاف أنواعها وأشكالها طابعه الجمالي القائم على التناسب بين النقطة والحرف، ومن ثم تميزت الفنون الإسلامية في الدرجة الأولى بالطابع الزخرفي، الذي يعتمد بصفة أساسية على الحرف والنقطة وحسن التناسب فيما بينهما.

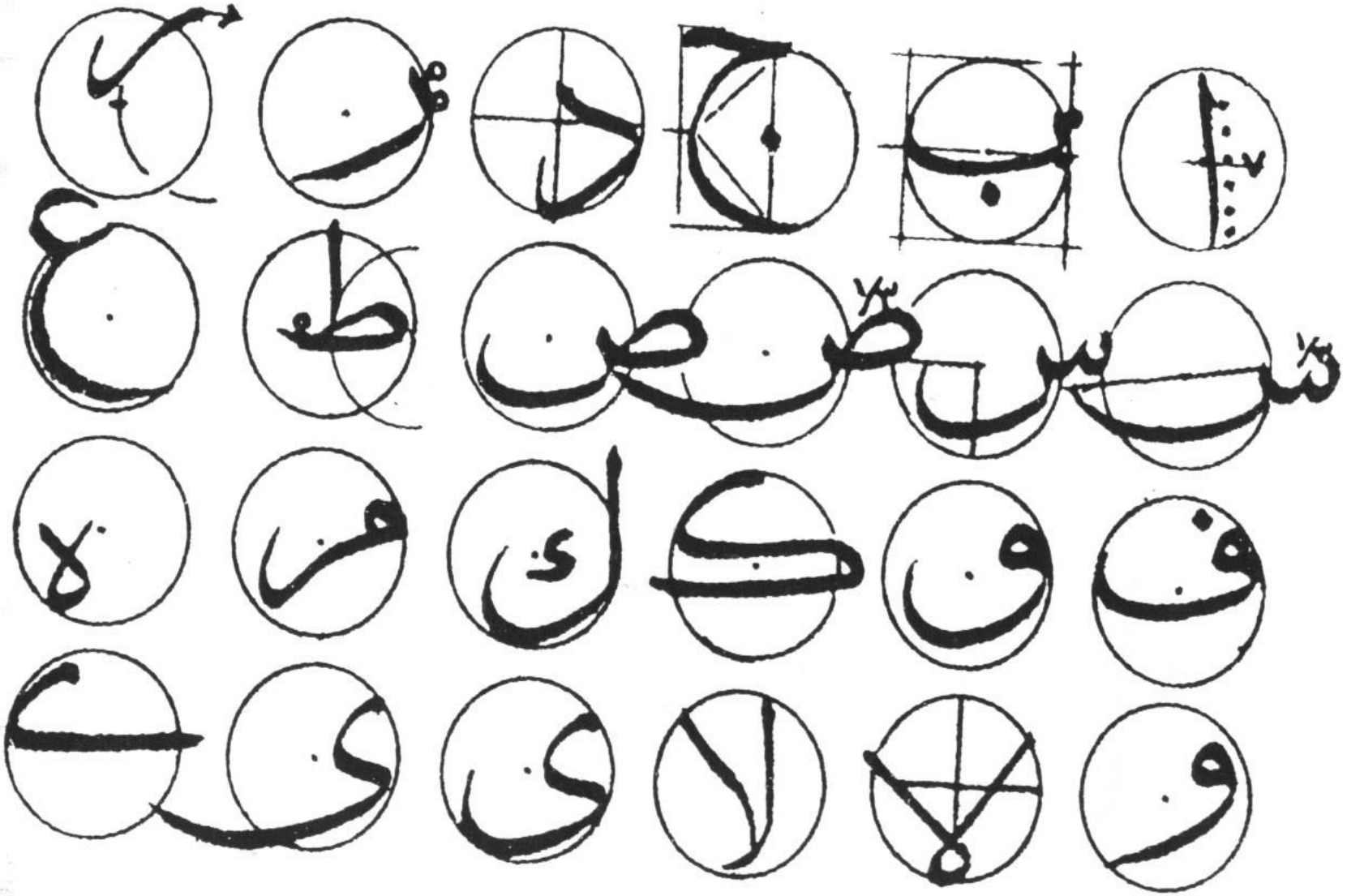

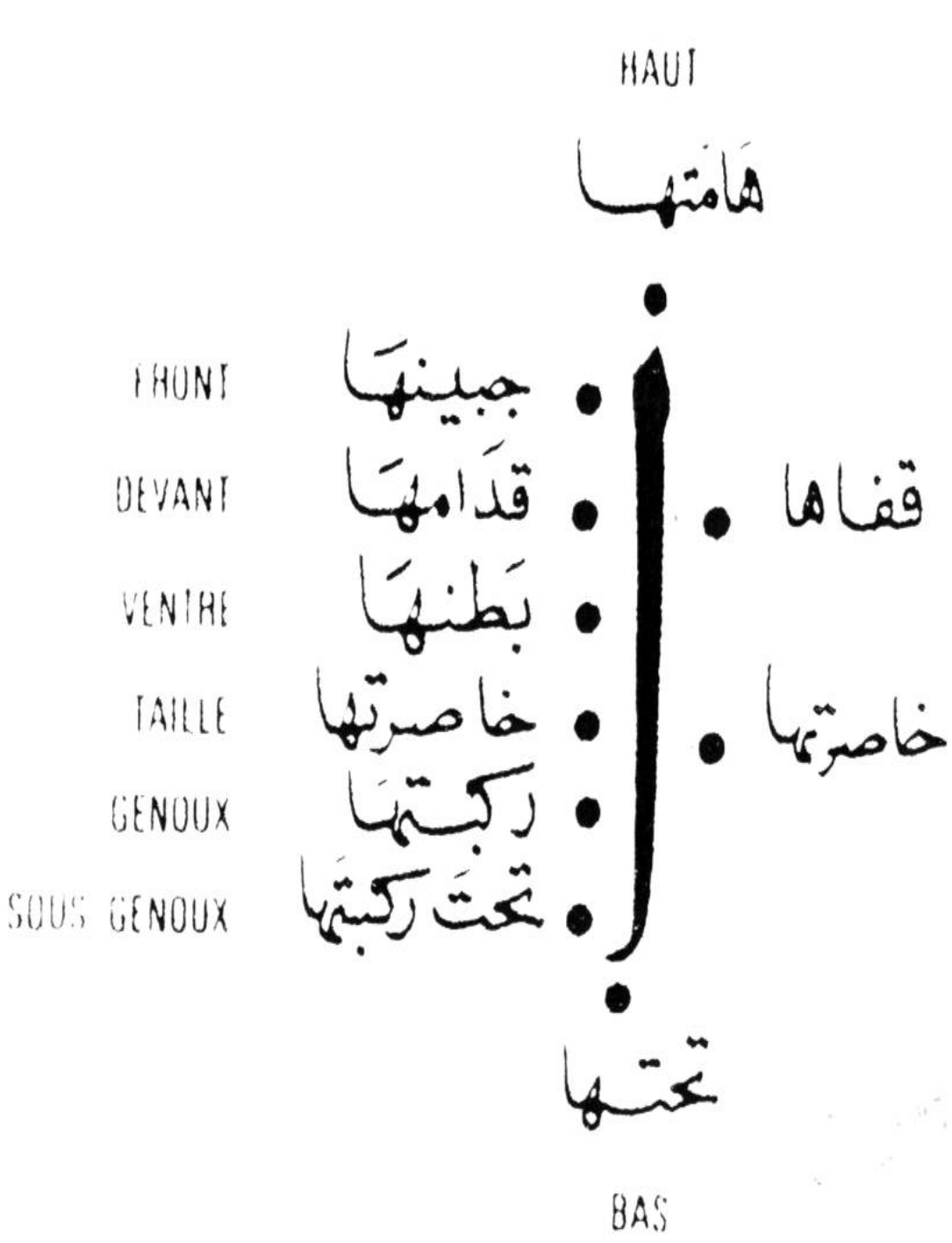
HAUT
هامتها
جبينها
FRONT
قفاها
قدامها
DEVANT
بطنها
VENTRE
خاصرتها
خاصرتها
TAILLE
ركبتها
GENOUX
تحت ركبتها
SOUS GENOUX
تحتها
BAS

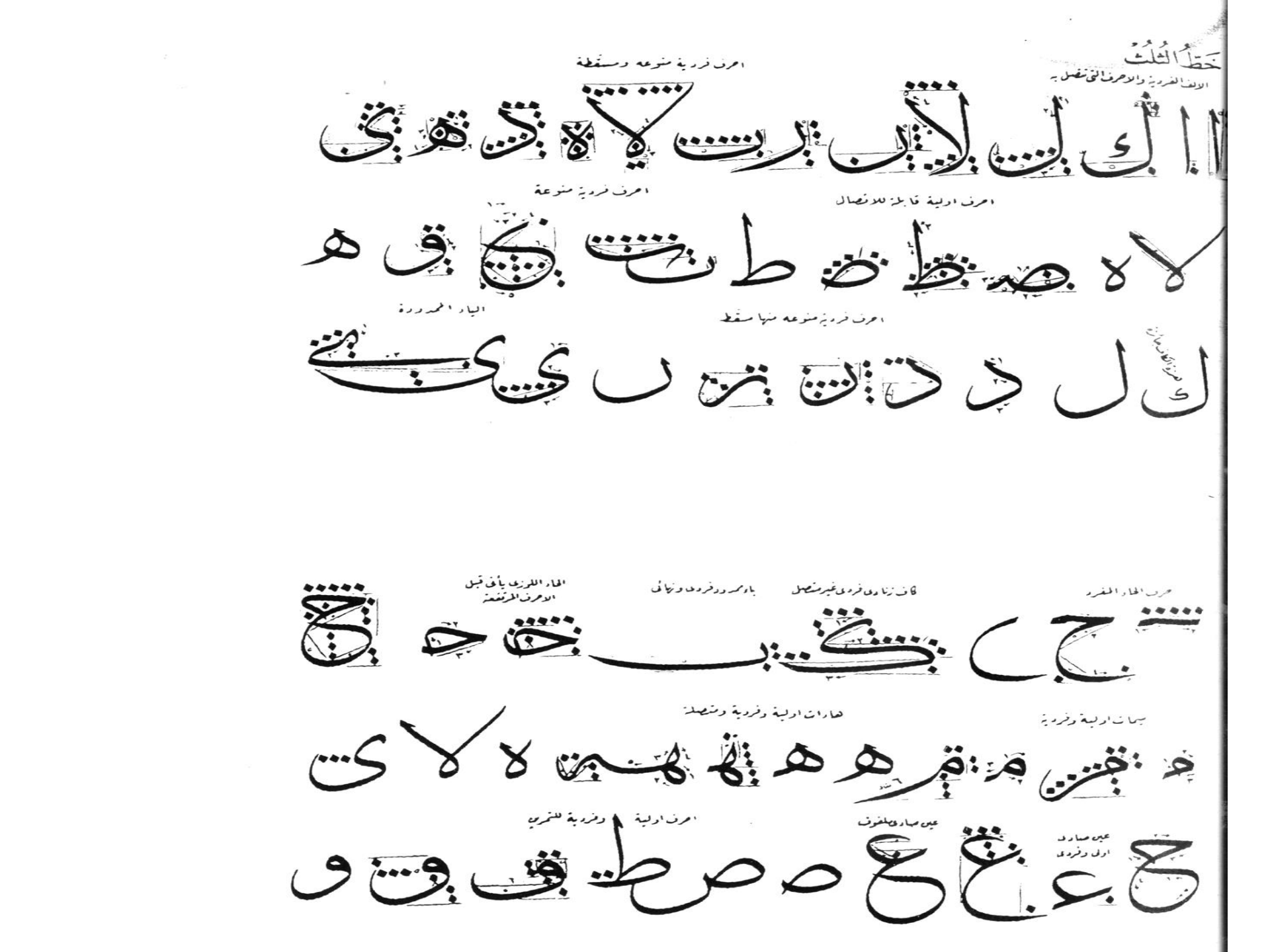
خط الثلث
الالف الفردية والاحرف التي تتصل به
احرف فردية متنوعة ومسقطة
احرف فردية متنوعة
احرف اولية قابلة للاتصال
الياء المحدودة
احرف فردية متنوعة منها مسقط
حرف الهاء المفرد
كاف زيادى فردى غير متصل
باء مدورة وفردة وتالى
الهاء اللوزية يأتى قبل الاحرف المرتفعة
علامات اولية وفردية
علامات اولية وفردية ومتصلة
عين صادى ملفوف
احرف اولية وفردية للتمرين
عين صادى اولى وفردى